قبل أن يقتلوا فقلت بما أمرني فلقيت النبي صلى الله عليه فقلت يا رسول الله
إن القوم عطاشا وإني أخلفتهم أن يقتلوا من لقيهم فابعث في آثارهم فقال أبا بن كعب
ملك فأدرك القوم يقتلون من لقوهم فأخذ في نوعهم

باب من قال خذها وأنا ابن فلان

وقال الحكم خذها وأنا ابن الأكوع فاعتبر الله عمر بن سواء عن أبي إسحاق قال سألت
رجل البراء فقال أبا إسحاق أفررتم يوم حنين قال لا يفر رسول الله وأنا أسمع أما رسول الله صلى
الله عليه ثم نزل أبو سفيان بن الحارث وأخذ بعنانه فلما غشيه
المشركون نزل فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب قال أبو إسحاق
من الناس يومئذ منه

باب إذا نزل العدو على حكم رجل

فاستلم بن حي قال حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل
بن حنيف عن أبي سعيد الخدري قال كان أبو بكر يقول على حكم سعد بن معاذ بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة فجاء على حمار فلما دنا من المسجد قال رسول الله صلى الله
عليه قوموا إلى سيدكم أو خيركم فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه فقال إن هؤلاء
نزلوا على حكمك فقال فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى الذرية فقال لقد حكمت
فيهم بحكم الملك

باب قتل الأسير وقتل الصبر

فاستلم قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق
بأستار الكعبة فقال اقتلوه

باب من لم يستأسر ومن ركع ركعتين عند القتل

فاستلم قال أنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون قال سمعت
ابن خارجة بن الصقعبي وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب النبي من أنفسهم
فأتبعه رسول الله صلى الله عليه عشرة رهط من بني عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت
الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة وهي بين
عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي
رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرا تزودوا من المدينة
فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم وأصحابه لجئوا
إلى فدفد وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطونا بأيديكم ولكم العهد
والميثاق ولا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فوالله
لا أنزل اليوم في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما
في سبعة فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وابن
دثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتارهم فربطوهم فقال الرجل
الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتلى وجرروه
وعالجوه على أن يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة
بعد وقعة بدر فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب
هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا فأخبرتهم بنت
عياض أن وفد الحارث أجمعوا على قتله فاستعار من بنات الحارث

Copyright © King Saud University